

# إسلام نوسانتارا بين الدعم والرفض

د. راض توفيق الرحمن

مدرس قسم تعليم اللغة العربية بكلية علوم التربية والتدريس – جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج.

البريد الإلكتروني: taufiq@uin-malang.ac.id

## مقدمة

لقد أصبح مصطلح "إسلام نوسانتارا" في الآونة الأخيرة خطابا مشهورا جذب انتباه مختلف الأطراف من العلماء والمفكرين والطلاب والآخرين، منهم يدعمون ومنهم يرفضون. فما حقيقة إسلام نوسانتارا؟ وهل هو شيء أو مذهب أو دين جديد يصعب فهمه حتى لا تزال مناقشته ومجادلته ماشية إلى يومنا هذا فكأن الجدل حول "إسلام نوسانتارا" لن يتوقف؟ ولماذا ظهر "إسلام نوسانتارا" في إندونيسيا أكبر بلدان المسلمين في العالم؟ وهل ظهوره ضروري لدى الشعبية الإندونيسية التي تواجه العديد من التحديات في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وكذا الدينية؟

تحاول هذه الرسالة الوجيزة على إجابة الأسئلة السابقة حتى تعرف ماهية "إسلام نوسانتارا" تمام المعرفة. ومع هذا، يرجو الكاتب لعل وجه الإسلام في إندونيسيا يمكن فهمه عند المسلمين في عالم العرب والعجم.

## مفهوم "إسلام نوسانتارا"

كلمة "نوسانتارا" (Nusantara) سنسكريتية أصلا. وهي مشتقة من كلمتين؛ "نوسا" بمعنى أرخبيل أو جزيرة، و"انتارا" بمعنى خارج. إذن، نوسانتارا هو الأخريل أو الجزر خارج جزيرة جاوى (Jawa) التي أصبحت مزكرا للسلطة والحكومة لمملكة ماجاباهيت (Majapahit)، وهي مملكة عظيمة سيطرت منطقة الملايو في جنوب شرق آسيا منذ القرن الثالث عشر إلى السادس عشر ميلاديا.<sup>1</sup> وذكر محافظ المملكة غاجامادا (Gajahmada) كلمة "نوسانتارا" في يمينه المشهور باسم "يمين بالابا" (Sumpah Palapa) لتوحيد جميع الأراضي التي انتشرت من سومطرا إلى بابوا.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> <https://id.wikipedia.org/wiki/Nusantara>

<sup>2</sup> <https://legendanusantara.wordpress.com/legenda-nusantara/arti-nama-indonesia-nusantara-dan-asal-usulnya/>

ومع مرور الزمن، أصبحت "نوسانتارا" اسماً آخر من إندونيسيا.<sup>3</sup> إذن، "إسلام نوسانتارا" هو "إسلام إندونيسيا". وتأكد نوسانتارا بيمين الشباب الإندونيسيين في 28 أكتوبر 1928 حيث أعلنوا وحدة الوطن والشعوب واللغات تحت لواء واحد وهو إندونيسيا. ويعنى هذا اليمين اتحاد جميع الجزر المتعددة التقاليد والأديان والثقافة واللغات والعادات حتى ظهر شعار البلد حول الإندونيسيين وهو "المتعددة في الوحدة" (Bhinneka Tunggal Ika).

وقد عُرف أن بلد إندونيسيا يتكون على الجزر الكثيرة حتى تبلغ 17.504 جزيرة فأكثر،<sup>4</sup> وهي منتشرة ومبسوطة في ولاية إندونيسيا التي وسعها 5.193.250 كم<sup>2</sup>. فأصبح بلد إندونيسيا أوسع البلدان في العالم بعد روسيا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية والصين والبرازيل وأستراليا.<sup>5</sup> وعرض هذا البلد الواسع يسكنه أكثر من 250 مليون نسمة تتألف من الأعراق المختلفة والتقاليد والأديان. وكان الشعب الإندونيسي أمة متدينة ولا ملتحدة، وأكثرها أمة إسلامية ثم مسيحية كاثوليكية، ومسيحية بروتستانتية، وهندوسية، وبوذية، وكونفوشيوسية. وهناك مذاهب أو عقائد محلية لم يُحصى عددها.

نظراً إلى تلك الحالة الجغرافية والثقافية المتعددة فلا يمكن ربط الإندونيسيين باجبارهم في دولة واحدة وبدين واحد فيتمرد الشعب وانكسر الاتحاد، بل لو أقيم الاجبار لكان متناقضاً بسنة الله تعالى حيث خلق الناس على مختلف الشعوب والقبائل لقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا. إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ. إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ".<sup>6</sup> فلذلك، قام إندونيسيا مع استقلاله من الاستعمار بالمبادئ الأساسية الخمسة التي سُميت بـ"البانشاسيلا" (Pancasila) وهي تحتوي على إقامة خمس الأسس الخمسة: الدينية والإنسانية والإتحادية والإنسانية والعدالة. وهذه المبادئ الخمسة صار إندونيسيا دولة قومية تعرف على التنوع والسلام والحرية في مختلف النواحي بما في ذلك حرية تطبيق تعاليم الدين.

إذن، فما هو "إسلام نوسانتارا"؟ هو وجه الإسلام في إندونيسيا، بلد يحتوي على الجزر الكثيرة والثقافة المتنوعة. وإسلام نوسانتارا هو الإسلام المعتدل والمتسامح ومحِب السلام ومحترم الاختلافات والحفاظ على وحدة وسلامة. وهو الإسلام الذي يدعو جميع الشعب إلى الدفاع عن

<sup>3</sup> <http://kbbi.web.id/nusantara>

<sup>4</sup> <http://nasional.republika.co.id/berita/nasional/umum/15/02/17/njwmwf1-wah-jumlah-pulau-di-indonesia-berubahubah>

<sup>5</sup> <http://ipsgampang.blogspot.co.id/2015/01/luas-wilayah-dan-jumlah-suku-di.html>

<sup>6</sup> سورة الحجرات، آية 13.

الوطن، والقبول على جميع العادات والتقاليد الحسنة. هو الاسلام الذي يدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة. هو الاسلام الذي يكره الفوضى والتطرف والإرهاب والمحاولات المتمردة ضد الدولة الإندونيسية. هو الاسلام الذي يقبل على الثقاف والتعددية.

وتلك الخصائص من وجه "إسلام نوسانتارا" مثل ما ذكره الكاتب مناسبة ببلد إندونيسيا الذي يتنوع ويتلون في جميع الجوانب. وواضح من التاريخ، أن الأولياء التسعة (Wali Songo) كانوا ناجحين في نشر الدعوة الإسلامية على عقيدة أهل السنة والجماعة حتى تتجذر هذه العقيدة الناجية في أنحاء البلاد، وتبعهم العلماء إلى يومنا هذا. وما مفتاح نجاح دعوتهم حتى يكون الإسلام في إندونيسيا أكبر الأديان وأكثر الأمة الإسلامية في العالم وهم أهل السنة والجماعة؟

فالجواب لأن الدعوة الإسلامية يأيدي الأولياء التسعة والعلماء الإندونيسيين تقوم على الأخلاق الكريمة واحترام الثقافة المحلية ونقل تعاليم الاسلام وفقا لمستوى قدرة الأمة. والإسلام مثل هذا النمط قد ثبت في أرض إندونيسيا منذ وصوله، وقد بقي ناجحا على ممر القرون في اتحاد الشعب وحماية الوطن، وقد واجه أيضا التحديات العديدة من الاستعمار والتمرد والثورة وما إلى ذلك. فإن وجه هذا الإسلام يُرجى بقاءه وحفظه حتى لا يستغني من إظهار "إسلام نوسانتارا" أثناء ظهور التيارات أو المذاهب الجديدة عبر الوطنية. وهذا الاظهار متعلق بشعار "المحافظة على القديم الصالح والأخذ بالجديد الأصح". ولذلك فلا يقال "إسلام إندونيسيا" بل "إسلام نوسانتارا" لأن الاسلام في جزر إندونيسيا له جذور تاريخية طويلة منذ حضوره في عهد الأولياء التسعة إلى هذا اليوم. ومصطلح "نوسانتارا" أقرب من نواحي الثقافة والحضارة والأحوال الجغرافية والتاريخية خلافا بمصطلح "إندونيسيا" الذي ظهر منذ منتصف القرن التاسع عشر.<sup>7</sup>

### خصائص "إسلام نوسانتارا"

إن "إسلام نوسانتارا" ليس ديناً أو مذهباً جديداً. هو الإسلام الذي جاء به سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونشره الصحابة والعلماء ورثة الأنبياء إلى أنحاء العالم منذ فجر الإسلام إلى هذا اليوم. وهو الإسلام على عقيد أهل السنة والجماعة كما في قوله صلى الله عليه وسلم: "ما أنا عليه اليوم وأصحابي".

<sup>7</sup> [https://id.wikipedia.org/wiki/Sejarah\\_nama\\_Indonesia](https://id.wikipedia.org/wiki/Sejarah_nama_Indonesia)

وخصائص "إسلام نوسانتارا" الذي أظهره "نهضة العلماء" كأعظم المنظمات الإجتماعية الدينية في إندونيسيا هي:

- 1- إن الدعوة الإسلامية تحت شعار "إسلام نوسانتارا" هي الدعوة التابعة بطرق الأولياء التسعة بالوسائل السليمة أي من خلال الثقافة وتقديم التعاليم الأساسية للإسلام.
- 2- إن "إسلام نوسانتارا" هو الإسلام على عقيدة أهل السنة والجماعة بصفته الوسطية المعتدلة انطلاقاً بقوله تعالى: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ"<sup>8</sup>، وقوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ"<sup>9</sup>.
- 3- إن "إسلام نوسانتارا" هو الإسلام الذي لا يتخلص من المذاهب الفقهية المعتبرة وهي الشافعية والمالكية والحنفية والحنبلية، ولكن أكثر المسلمين في إندونيسيا شافعي مذهباً.
- 4- إن "إسلام نوسانتارا" هو الإسلام الذي يتبع الأخلاق الكريمة والتصوف.
- 5- إن الفقه السياسي الذي تبعه "إسلام نوسانتارا" هو الفقه الواقعي الأساسي الذي يفضّل القيم والجواهر الإسلامية. ولقد اختار "إسلام نوسانتارا" أي المسلمون الإندونيسيون الدولية القومية (Nation State) المعتمدة على المبادئ الخمسة في العالم الديمقراطي، ولا يهتم بإقامة الدولية الإسلامية (Negara Islam) في الحكومة الإندونيسية. ويرى "إسلام نوسانتارا" أن الأهم في حقيقة الصلة بين الدين والدولة هو الروح الإسلامي وتطبيق الشريعة الدينية أثناء الحياة الإجتماعية حيث كان جميع الشعب يتعلمون ويعلمون ثم يعملون ما يدينون حسب اعتقادهم وعلومهم. فلا يجب أن يكون إندونيسيا دولة إسلامية لتكون قادرة على ممارسة تعاليم الإسلام بحق وصحة. وهذا الفقه السياسي القائم على الروح الديني والواقع الاجتماعي الذي أجراه "إسلام نوسانتارا" مختلف جداً بما سمي بالأيديولوجيا العلماني الذي يفرق الدين بعيداً عن الدولة والأمة. فإن الرؤية السياسية الإسلامية الإندونيسية تقوم بأوليات المحتوى بدلاً من الجدل.
- 6- إن "إسلام نوسانتارا" هو الإسلام القريب بالأمة والمجتمع حيث يكون إجراء الدعوة والمعايشة بالسلام والوثام والتسامح.

<sup>8</sup> سورة البقرة ، آية : 143.

<sup>9</sup> سورة النحل ، آية : 90.

- 7- قام "إسلام نوسانتارا" بالتأقلم الثقافي طبيعياً واعتراف الحكمة المحلية التي جاءت من جزر إندونيسيا المتنوعة العديدة.
- 8- رؤية "إسلام نوسانتارا" هي رحمة للعالمين. فالإسلام دين شامل عالي صالح لكل زمان ومكان. وشمولية الإسلام مقبولة عند المسلمين لأنها واقعية. وبصفته رحمة للعالمين، فالإسلام متكيف بجميع الثقافات والحضارة في العالم.
- 9- وفي فهم النصوص، استخدم "إسلام نوسانتارا" النهج الحرفي في الأمور القطعية أي العبادات المحضة كالصلاة والزكاة والحج وهلم جرا، وكذا في القضايا التعبدية واللاهوتية كأركان الإيمان والعقائد الإسلامية. أما الأمور الإجتماعية فيستخدم "إسلام نوسانتارا" النهج السياقي. وهذا النهج لا يأخذ معنى النصوص من ألفاظها ولغاتها فحسب، بل يأخذ الجواهر والقيم الواردة في النصوص. ورأى "إسلام نوسانتارا" أن واقع الحياة دينامي يتغير من وقت إلى آخر حتى ظهرت القاعدة في أصول الفقه "تناهي النص الشرعي دون تناهي وقائع البشر". قال الإمام الشافعي (204هـ) في الرسالة: "كل ما نزل بمسلمٍ ففيه حكم لازم".<sup>10</sup> فطريق طلب الحكم الشرعي للنوازل والأقضية هو النصّ الشرعي الصريح. لكنّ إذا غاب النصّ الشرعي الصريح فإنّ المقتضى المنهجي يلزم المجتهد المصير إلى الاجتهاد، بأنواعه المتعدّدة، وأشكاله المختلفة.<sup>11</sup>

## لماذا رفضوا "إسلام نوسانتارا"؟

قليل من المسلمين في إندونيسيا رفضوا "إسلام نوسانتارا" لعدة أسباب وهي:<sup>12</sup>

الأول: زعم الرافضون أن "إسلام نوسانتارا" يريد مواءمة العادات والثقافة مع التعاليم والشريعة الإسلامية، ورأوا أن "إسلام نوسانتارا" سيغيروحي السماء بعقيدة الأرض ويحول الدين الإسلامي إلى الثقافة الإنسانية. وقالوا أن الإسلام بجميع شريعته ثابت لا يتغير ولا يجوز اختلاطه بالأشياء الأخرى كالتقاليد والعادات المحلية.

وهذه التهمة من المفاهيم المخطئة في معرفة حقيقة "إسلام نوسانتارا" لأن شعار "إسلام نوسانتارا" لا يهدف إلى تغيير الدين الإسلامي أو الوحي الإلهي والنبوي ولا تبديل الدين بالثقافة.

<sup>10</sup> الشافعي، الرسالة: 477.

<sup>11</sup> /في-حقيقة-الاجتهاد-الأصول-والضوابط/ <http://nosos.net>

<sup>12</sup> [http://www.kompasiana.com/agustrisa000/bahaya-di-balik-ide-islam-nusantara\\_55a06cb4789373a20d75735c](http://www.kompasiana.com/agustrisa000/bahaya-di-balik-ide-islam-nusantara_55a06cb4789373a20d75735c)

كلا، بل يهدف "إسلام نوسانتارا" إلى تطبيق الشريعة الإسلامية أثناء العادات الإجتماعية والتقاليد المحلية في أنحاء إندونيسيا دون الأساليب الجذرية والإكراه والعنف.

وكما هو المعلوم أن تطبيق الدين مع الثقافة المحلية فقد لا يستوي ما جرى في مكان واحد وآخر، وفي بلد واحد وآخر. لكل دائرة ثقافة مميزة تلون التدين وتطبيق التعاليم الإسلامية. ويعتبر "إسلام نوسانتارا" من تجسيد الإسلام التجريبي. هو الإسلام التجريبي المميز نتيجة للتفاعل والسياقية والتوطين والترجمة من التعاليم الإسلامية العالمية مع الوقائع الإجتماعية والثقافة والحضارة والآداب في إندونيسيا.

والثاني: زُعم أن ظهور "إسلام نوسانتارا" مخالف لأمر الله تعالى حيث قال: "ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً"<sup>13</sup> وقال الرافضون أن في هذه الآية أمراً يوجب على المسلمين أن يأخذوا بجميع عرى الإسلام وشرائعه، والعمل بجميع أوامره، وترك جميع زواجره<sup>14</sup> دون اختلاط بالعادات المحلية والإجتهات الإنسانية. ودخول الإسلام في رأيهم هو الدخول الشامل المتساوي بما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. ورأوا أن جميع الأشياء الجديدة والمختلفة بما كان عليه رسول الله في عهده كلها بدعة، وكل بدعة ضلالة ومخالفة عن الحق. واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم: إِنَّمَا هُمَا اثْنَتَانِ الْكَلَامُ وَالْهَدْيُ فَأَحْسَنُ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ أَلَا وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ.<sup>15</sup> وزادوا بقوله صلى الله عليه وسلم: مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ.<sup>16</sup>

إن قوله تعالى "ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً" يكون حجة للمتطرفين والجذريين والرافضيين عن "إسلام نوسانتارا" في تحقيق أهدافهم ومشروعهم لإقامة الدولة الإسلامية في إندونيسيا. وهذا من مكرهم للثورة والتمرد على الحكومة الإندونيسية. وقد قال الزاري: إن هذه الآية "ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً" إشكال، وهو أن كثيرا من المفسرين حملوا السلم على الإسلام، فيصير تقدير الآية: يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في الإسلام، والإيمان هو الإسلام، ومعلوم أن ذلك غير جائز، ولأجل هذا السؤال ذكر المفسرون وجوها في تأويل هذه الآية. أحدها: أن المراد بالآية المنافقون،

<sup>13</sup> سورة البقرة ، آية 208.

<sup>14</sup> تفسير ابن كثير، باب 208، ج 1، ص 565.

<sup>15</sup> سنن ابن ماجه، رقم: 45، ج 1، ص 53.

<sup>16</sup> صحيح البخاري، رقم: 2499، ج 9، ص 201. صحيح مسلم، رقم 3242، ج 9، ص 118. سنن أبي داود، رقم 3990، ج 12،

ص 210. سنن ابن ماجه، رقم: 14، ج 1، ص 17. مسند أحمد، رقم: 24840، ج 52، ص 497.

والتقدير : يا أيها الذين آمنوا بألسنتهم ادخلوا بكليتكم في الإسلام. وثانها : أن هذه الآية نزلت في طائفة من مسلمي أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأصحابه فكره الله تعالى ذلك منهم وأمرهم أن يدخلوا في السلم كافة، أي في شرائع الإسلام كافة. وثالثها : أن يكون هذا الخطاب واقعاً على أهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بالنبي عليه السلام. رابعها : هذا الخطاب واقع على المسلمين { يا أيها الذين آمنوا } بالألسنة { ادخلوا في السلم كافة } أي دوموا على الإسلام فيما تستأنفونه من العمر ولا تخرجوا عنه ولا عن شيء من شرائعه { وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ } أي ولا تلتفتوا إلى الشبهات التي تلقها إليكم أصحاب الضلالة والغواية. وخامسها : أن يكون السلم المذكور في الآية معناه الصلح وترك المحاربة والمنازعة، والتقدير: يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة أي كونوا موافقين ومجتمعين في نصرة الدين واحتمال البلوى فيه، ولا تتبعوا خطوات الشيطان بأن يحملكم على طلب الدنيا والمنازعة مع الناس.<sup>17</sup> ولا تشير هذه الآية إلى بناء الدولة الإسلامية وإزالة التقاليد والعرف والعادات عند المجتمع.

أما الحديث النبوي يحتوي على "البدعة" فهو الحديث الذي استعمله الوهابيون في تكفير المسلمين. وكانوا يرون كل الأشياء بدعة وضلالة وكفر بما في ذلك نظام الحكومة الإندونيسية، بل ذكروا الحكومة بالطاغوت. والآن، لما ظهر "إسلام نوسانتارا" الذي يعز ويحامي عن الحكومة الإندونيسية المستندة على إيدولوجيا البانشاسيلا، رفضوا "إسلام نوسانتارا".

والثالث: قال الرافضون أن "إسلام نوسانتارا" مخطئ في تقييم الصراع في الشرق الأوسط. وقالوا أن الصراع في البلدان العربية هو المقاومة ضد الاستبدادية سيما الاستعمار من البلدان الغربية تحت يد الأمم المتحدة الأمريكية وأحزابهم. وشعار "إسلام نوسانتارا" في رأيهم يضعف حماسة الجهاد في ضد الاستبداد والاستعمار والرأسمالية التي حملها الكفار.<sup>18</sup>

نعم، إن الصراع في البلدان العربية ليس أمراً دينياً بل سياسياً حيث وقع القتال بين العرب والغرب بسبب الانقلاب والإقتصاد والزيت وما أشبه ذلك. ولكن العجب، إن الرافضين عن "إسلام نوسانتارا" في فرصة أخرى كانوا يقولون أن الضجيج والقتال في العرب نوع من الجهاد في سبيل الله، وينادون المسلمين الإندونيسيين للاشتراك في أمور السياسة التي وقعت بالشرق الأوسط، بل يهيئون الشباب ليكونوا إرهابيين بمواعدة الشهداء. أليس هذا الأسلوب

<sup>17</sup> مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج 3، 224-226.

<sup>18</sup> <http://hizbut-tahrir.or.id/2015/07/01/bahaya-ide-islam-nusantara/>

مناقض بالإسلام والثقافة الإندونيسية؟ فليحذر من حيلة الرافضين! كانوا ينثرون البغضاء على البلدان الغربية ولكن الحقيقة إنهم ينثرون العدواة بين المسلمين في إندونيسيا.

والرابع: إن "إسلام نوسانتارا" من المذاهب اللاتاريخية في إندونيسيا لأن حقيقة دين الإسلام في إندونيسيا جاء من العرب، فلذلك صار الإسلام هنا من الدين عبر الوطنية.

وهذه التهمة مخطئ لأن المقصود بالمذاهب اللاتاريخية الداخلة في إندونيسيا هي المذاهب والأفكار والحركات التي استخدمت اسم "الإسلام" لتحقيق الأجندة الخفية وهي اقتلاع جذور عقيدة أهل السنة والجماعة من بلد إندونيسيا، ثم تؤثر أفكار الشباب تدريجيا لمعارضة المبادئ الخمسة (البانشاسيلا) ولتتمرد ضد نظام الحكومة الإندونيسية التي في رأيهم غير إسلامية.

والخامس: إن "إسلام نوسانتارا" من عملية علمنة الفكر الإسلامي الذي قاله نور خالص مجيد وأتباعه من الشخصيات الليبرالية.

ورأى الكاتب أن هذه التقييم خاطئ جدا، لأن روح "إسلام نوسانتارا" وسطي لا لبرالي ولا راديكالي. وقام "إسلام نوسانتارا" في الوسط لا يميل إلى اليسار ولا إلى اليمين. والمراد باليسار هو فريق المتشددين الذين يُولعون بالطاغية والفضوية والاقتصاص ويحلون كل شيء مع العنف. أما المقصود باليمين هم الفرق العلمانية والليبرالية الذين يتحيزون الحرية بلا حدود ويفسرون كل شيء بأفكارهم وأراءهم. وقد تمسك "إسلام نوسانتارا" بالقانون الحكومي وحامى عن البلد حماية وثيقة لإيجاد الحياة البلدية الآمنة والمطمئنة.

والسادس: إن "إسلام نوسانتارا" يهدد وحدة المسلمين لأن إضافة "إسلام" إلى "نوسانتارا" تعني المحاولة على تقسيم المسلمين وتفريقهم على جوانب عديدة، فسيظهر بعدئذ "إسلام جاوى"، و"إسلام سومطرا"، و"إسلام ماليزيا"، و"إسلام هندي"، و"إسلام عربي"، وإسلام آخر.

وهذه الفرضية تدل على سوء الفهم عن حقيقة "إسلام نوسانتارا". نعم، لو ظهر الإسلام على الأساس الجغرافي مع التأقلم الثقافي لكان أحسن، بل تدل تلك الظواهر إلى أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان، والإسلام مقبول عند جميع الناس فينتافس بعضهم بعضا ويستبقون الخيرات لإعلاء الإسلام.

والسابع: ادعى الرافضون أن "إسلام نوسانتارا" يمنع عن تطبيق الشريعة الإسلامية والخلافة في إندونيسيا وفي الدول العالمية.



نعم، لقد صدق دعواهم وتهمتهم. إن "إسلام نوسانتارا" يصد عن تطبيق الأحكام الدينية بدلا من الأحكام أو القانون الإندونيسي لأن إندونيسيا ليس بلدة دين معين، بل بلدة مؤسسة على البانشاسيلا الذي يحرز جميع شعبه. وإن "إسلام نوسانتارا" يعارض معارضة شديدة عن نظام الخلافة الإسلامية لأن إجراء هذا النظام يعني التمرد والثورة على إيدولوجيا إندونيسيا. والثامن: إن ظهور "إسلام نوسانتارا" يحتوي على ضد العرب من جميع النواحي كالثقافة واللغة والأعراق والأنساب وهلم جرا.<sup>19</sup>

تلك العبارة من أخطاء الرافضين في فهم الإسلام وإندونيسيا لأن ظهور "إسلام نوسانتارا" لا يهدف إلى ضد العرب. وقد عرف كل مسلم أن الإسلام جاء من جزيرة العرب، وواجب عليه حب العرب وفقا بقوله صلى الله عليه وسلم: "أَحِبُّوا الْعَرَبَ لِثَلَاثٍ، لِأَنَّيْ عَرَبِيٌّ وَالْقُرْآنَ عَرَبِيٌّ وَلُغَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيَّةٌ". وإن هذه المحبة والواجبة قد عرفها المسلمون، بل كانوا يفهمون أن من شرط المحبة إتباع النبي لقوله تعالى: "قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ"<sup>20</sup>، والنبي أسوة حسنة للمؤمنين لقوله تعالى: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ"<sup>21</sup>. من الأخلاق النبوية الكريمة هي التسامح والاتحاد وافشاء السلام واحترام الحقوق الإنسانية وحب الوطن وما إلى ذلك. فهي هي القيم الحسنة والتعاليم الإسلامية الشاملة التي أراد "إسلام نوسانتارا" تعميمها في إندونيسيا وإعلانها أمام الدول في العالم، عسى أن يكون "إسلام نوسانتارا" نمطا مثاليا في مواجهة المشكلات المجمعّة التي أصابت بلدان المسلمين في شتى مجال لا سيما الدول العربية في الشرق الأوسط.

نعم، إن الإسلام جاء من العرب، ولكن التقاليد والعادات العربية لا يكون جميعها شرعا ومنهجا للمسلمين، لأن تقاليد العرب إما موجبة وإما سلبية كما كانت في إندونيسيا. وواجب على كل مسلم أن يختار ما أصلح من التقاليد والعادات والعرف. فقد انتقى "إسلام نوسانتارا" من العادات المحلية الإندونيسية التي يوافق بالشريعة الإسلامية. و"إسلام نوسانتارا" له وظيفة مهمة وهي أن يرشد من العادات السيئة إلى الحسنة، ومن التقاليد السلبية الغربية والعربية الداخلة في إندونيسيا إلى المواقف الموجبة الملائمة بالقيم الكريمة والأحكام الإندونيسية.

<sup>19</sup> <http://www.eramuslim.com/berita/analisa/habib-rizieq-inilah-kesesatan-islam-nusantara.htm>

<sup>20</sup> سورة آل عمران، آية 31.

<sup>21</sup> سورة الأحزاب، آية 21

## أهمية تربية "إسلام نوسانتارا"

إن المؤسسات التربوية لها دور عظيم في نشر "إسلام نوسانتارا" ومجال فعال في ترقية معرفة الشباب والطلاب حول الإسلام على وجه الاعتدال والتسامح والتعاون واحترام القيم المحلية وحب الوطن. بالنظر إلى أن هذه القيم الحسنة مشتملة في "إسلام نوسانتارا"، ولا يمكن تقديمها وتدريبها في وقت قصير إلا في المؤسسات التربوية.

ولا بد للحكومة الإندونيسية لا سيما الوزارة الدينية والوزارة التربوية أن تهتم بتعاليم "إسلام نوسانتارا" وتصميم المواد داخل المنهج الدراسي الوطني. وواجب على المؤسسات التربوية عامة كانت أم خاصة أن تساند هذا البرنامج التربوي أي مواد "إسلام نوسانتارا". ورأى الكاتب أن المؤسسات التربوية تحت رحاب المنظمة الدينية الإجتماعية مثل محمدية ونهضة العلماء لها إمكانات كبيرة في تطوير التربية على أساس الإسلام الوسطي أي "إسلام نوسانتارا".

وكما هو المعلوم، أن مقياس التربية التي طورته المحمدية لها خمس خصائص. الأول: تنمية الأفكار التجديدية والمبتكرة. والثاني: القدرة الاستباقية. والثالث: تنمية الموقف التعددي. والرابع: إنماء الحرف المستقل. والخامس: اتخاذ الخطوات المعتدلة. وهذه الخصائص قالتها محمدية بشعار "إسلام خصاري". أما مقياس التربية عند نهضة العلماء فهي التربية التي تحتوي على تعاليم عقيدة أهل السنة والجماعة مع الحكمة المحلية والمواد المحيطة على القيم النهضوية الأربع وهي: التسامح، والتوسط، والتوازن، والاعتدال.

نظرا إلى المقاييس التربوية في محمدية ونهضة العلماء، فيوجد أوجه التشابه ونقاط الاشتراك في بناء حياة الأمة والدولة على الطريقة الدينية المعتدلة. وكانت المقاييس التربوية تتمشى مع خصائص "إسلام نوسانتارا".

وتحل المؤسسات التربوية محل الدفاع والحصن من دخول المذاهب الإسلامية عبر الوطنية مثل الوهابية، والسلفي، والتربية أو إخوان المسلمين، والطلابين، وإسلام الجماعة، والشيعية، ومجلس المجاهدين، وأنصار التوحيد، وجماعة التبليغ، وحزب التحرير، وجماعة التبليغ، والأحمدية، وجميع الحركات الجذرية الذي تهدد عقيدة أهل السنة والجماعة وإيديولوجية البانشاسيلا أو الحكومة الإندونيسية.

## خاتمة

إن "إسلام نوسانتارا" هو وجه الإسلام في إندونيسيا الذي قد تألق مع العادات المحلية الحسنة والقيم الكريمة. ومن خصائصها معتدل، متسامح، محب السلام، ومحترم الاختلافات، حفاظ على وحدة وسلامة. وهو الإسلام الذي يدعو جميع الشعب إلى عزّ الوطن، والقبول على العادات والتقاليد الحسنة. هو الإسلام الذي يدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة. هو الإسلام الذي يكره الفوضى والتطرف والإرهاب والمحاولات المتمردة ضد الدولة الإندونيسية.

ومفاهيم "إسلام نوسانتارا" لا بد من تعلمها وإفشاءها في أي مجال، لاسيما في التربية. وتحل المؤسسات التربوية حصنا للمسلمين الإندونيسيين من الغارات الثقافية والفكرية التي حملها المذاهب الجديدة الخارجة من عقيدة أهل السنة والجماعة، وهي المذاهب عبر الوطنية التي تلقن التطرفية والليبرالية والإرهابية والخلافة وضد الحكومة الإندونيسية.

## المراجع

- صحيح البخاري، موقع الإسلام (المكتبة الشاملة -2)  
صحيح مسلم، موقع الإسلام (المكتبة الشاملة -2)  
سنن ابن ماجه، موقع الإسلام (المكتبة الشاملة -2)  
سنن أبي داود، موقع الإسلام (المكتبة الشاملة -2)  
مسند أحمد، سنن ابن ماجه، موقع الإسلام (المكتبة الشاملة -2)  
الرازي، فخر الدين. مفاتيح الغيب. موقع الإسلام (المكتبة الشاملة -2)  
ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. دار طيبة للنشر والطبع. موقع الإسلام (المكتبة الشاملة -2)

<https://id.wikipedia.org/wiki/Nusantara>  
<https://legendanusantara.wordpress.com/legenda-nusantara/arti-nama-indonesia-nusantara-dan-asal-usulnya/>  
<http://kbbi.web.id/nusantara>  
<http://nasional.republika.co.id/berita/nasional/umum/15/02/17/njwmwf1-wah-jumlah-pulau-di-indonesia-berubahubah>  
<http://ipsgampang.blogspot.co.id/2015/01/luas-wilayah-dan-jumlah-suku-di.html>  
[https://id.wikipedia.org/wiki/Sejarah\\_nama\\_Indonesia](https://id.wikipedia.org/wiki/Sejarah_nama_Indonesia)  
<http://nosos.net/في-حقيقة-الاجتهاد-الأصول-والضوابط/>  
[http://www.kompasiana.com/agustrisa000/bahaya-di-balik-ide-islam-nusantara\\_55a06cb4789373a20d75735c](http://www.kompasiana.com/agustrisa000/bahaya-di-balik-ide-islam-nusantara_55a06cb4789373a20d75735c)  
<http://hizbut-tahrir.or.id/2015/07/01/bahaya-ide-islam-nusantara/>  
<http://www.eramuslim.com/berita/analisa/habib-rizieq-inilah-kesesatan-islam-nusantara.htm>

Taufiqurrochman, R. 2016. إسلام نوسانتارا بين الدعم والرفض. Dalam "Islam Moderat: Konsepsi, Interpretasi dan Aksi", M. Zainudin dan Muhammad In'am Esha (editor). Malang: UIN Maliki Press.